قال عليه السلام اذا مات ينزل من السما اربعة من الملايكة فيقعون بجانبه فيقول الاول يا عبد الله انقضت الاجل وانقطع الامال ويقول الثاني ذهب الحسنات على رقبتك ويقول الثالث ذهب الاشغال وبقي الوبال ويقول الرابع يا مسكين ويا مغرور لو كان كسبك من الحلال كان عليك الحساب من جمع اللطايف

مرعلا راعي غنمه فراى جملا سمينا يلعب فاخذ عيسى ام وقال في اذنه الم تعلم انك ميت ثم ذهب عيسى عليه السلام فلما رجع اليه راه مهزولا حزينا يابس لحمه على عظمه فسال الراعي عنه قال لا ادري الا انه يوما ترجل فاخذ هذا فلا ادري اي شي صب في اذنه فهو على هذه الحالة وفي الاخبار اذا فارق الروح البدن نودي من السما بثلث يا ابن ادم تركت الدنيا ام تركتك جمعت الدنيا ام الدنيا جمعتك قتلت الدنيا ام قتلتك واذا وضع على المغتسل نودي بثلاث اين بدنك القوي ما اضعفك واين لسانك الفصيح ما اسكتك واين احبابك ما اوحشك واذا لف في الكفن نودي بثلاث تذهب الى سفر بغير زاد وتخرج من منزلك فلا ترجع ابدا وتصير الى بيت ما اهول له واذا احمل الجنازة نودي بثلاث طوبى لك ان كنت تايبا طوبى لك ان صحبك رضوان الله تعالى الويل لك ان صحبك سخط الله تعالى واذا اوضعت الجنازة على شفير القبر نودي بثلث يا ابن ادم ما تزودت من العمران لهذا الخراب وما حملت من الغنى لهذا الفقر وما حملت من النور لهذه الظلمة واذا وضع في اللحد نودي بثلاث يا ابن ادم كنت على ظهري ضاحكا فصرت في بطني باكيا كنت على ظهري فرحا فصرت في بطني حزينا كنت على ظهري ناطقا فصرت في بطني ساكتا واذا ادبر الناس عنه يقول الله تعالى عبدي بقيت فريدا وحيدا تركوك في ظلمة القبر وقد عصيتني لاجلهم فانا ارحمك اليوم رحمة يتعجب منها الخلايق واشفق عليك من الوالدة بولدها وحكى ان الحسن البصري رحمه الله قال يوما لاصحابه هل فيكم من شهد موت عمرو بن العاص وقال رجل انا شهدته قال عادني وفاته وكثر بكاء اهله قال عمرو ما يبكيكم قالت امراته ابكي لاني لا ابقى بعدك ايمة قال لها انك تبكي لنفسك لا لي ثم لاولاده ما بكاؤكم قالوا نصير ايتاما صغيرا قال انهم كذلك ثم قال لخدمه وجنوده ما بكاؤكم قالوا نشتوق بعدك كالغنم بلا راعي قال انهم كذلك ثم قال لهم ما اجمعكم قالوا انا بنه حكت بك فمنونا عنك قال فاي نايبة اعظم من هذا فارفعوها عني قالوا الا نطيع هذ فقال عمرو لابنه يا بني ان كل واحد يبكي لنفسه وانا احق ان ابكي لنفسي فامر بالنعال والحجر حتى حملوا الاحمل والحجر ثم جمعوها في صحن داره وامر بالنار حتى اوقدوها على تلك الاحجار والرمال حتى حميت ثم قال لابنه يا بني ان اليك حاجة ان تشد يدي من ورائي ثم تشد سلسلة في عنقي وتجرني على تلك الاحجار حتى ابكي على نفسي فلما قال ذلك بكى ابنه فلما كتف من ورائه غشي على ابنه ولم يقدر وكان له عبدان يحبونه ايام حيوته فدعاهما قال لهما انتما عتق تحابني السلسلة في عنقي وتجراني على تلك الحجارة فانتما حران وثلث مالي لكم ففعلا وكانا يجران على الحجارة حتى تشوى جلده وهو يبكي ويقول انا الجاني فارحم ضعفي ثم قال اشهد ان لا اله الا الله فما استتم الدعاء حتى قبض فبكى الحسن وقال لو كان هذا قاتل ناقة صالح لغفر الله تعالى له بحسن توبته وروي عن فضيل بن عياض ان الله تعالى اوحى الى محمد عليه السلام احبب من الدنيا ما شئت فانك مفارقه واعمل ما شئت فانك غدا الاقيه وعش ما شئت فانك ميت عن قريب قال ابو الفضل كان لداود ام عادة وهي انه كان يقسم ايام الجمعة فكان يحكم بين الناس ثلاثة ايام ويطوف بين نسائه يومان ويعبد الله تعالى في الخلوة يومان فكان داود عليه السلام يوما في العبادة في الموضع الذي يعبد وكان الموضع مرتفعا من الارض فجاء اليه ملك الموت واراد ان يقبض

روحه

ابو مالك الاشعري رضه الطهور شطر الايمان والحمد لله تعالى يملاء الميزان وسبحان الله والحمد لله تملان او يملاء ما بين السموات والارض والصلوة نور يعني يكون نور لصاحبها في القبر او في يوم القيمة حتى توصله الى الجنة كما قال تعالى نورهم يسعى بين ايديهم وبايمانهم او معناه الصلوة نور يستضاء به في ظلمات الهوى كما قال تعالى ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر والصدقة حجة اي حجة على صدق صاحبها والصبر ضياء يعني به الصبر المحمود في الشرع وهو الصبر على التكاليف الشرعية التي تخرج العبد عن عهدتها فيكون ضياء والقران حجة لك اي دليل على نجاتك ان عملت به او عليك اي دليل على سوء حالك ان لم تعمل به كل الناس يغدو فبايع نفسه فمعتقها او موبقها اي مهلكها وهو خبر اخر او بدل من فبايع يعني كل واحد من الناس المكلفين اذا غدا او راح اشتغل بعمل عوضا فكانه باع نفسه به فان عمل خيرا يجد خيرا فيكون معتقها من النار وان عمل شرا اشتغل شرا فيكون موبقا او يقال اراد بالبيع هنا الشرى بقرينة قوله فمعتقها لان الاعتاق انما يصح من المشتري فمعناه من ترك الدنيا واثر الاخرة يكون مشتريا نفسه من ربه بالدنيا فيكون معتقها ومن ترك الاخرة واثر الدنيا يكون مشتريا نفسه من ربه بالاخرة فيكون موبقها ابن ملك رحمه الله شارق

نتيجة الانوار

روحه فقال داود عليه السلام امهلني حتى انزل فاسجد فقال ملك الموت انا عبد مامور وقد استوفيت رزقك واجلك وفنيت ايامك وساعاتك وانفاسك فقبض روحه في تلك الحالة وما امهله فعلم منه ان الموت ياتي بغتة ولم تمهل الانبيا فكيف يمهل غيرهم كاسعد والاشقياء ان ياتي بغتة روضة

الفاتحين عن وهب بن منبه عن جده ادريس قال اني وجدت في بعض الكتب ان عيسى عليه السلام قال لامه مريم ان هذه الدنيا دار فناء وزوال وانقطاع والاخرة دار بقاء فتعالي يا اماه نخرج من هذه الدار الفانية الى دار الباقية فانطلق معا الى جبل الاحمر وقال بعضهم الى جبل لبنان فكانا فيه يصومان النهار ويقومان الليل اكلا من ورق الاشجار وشربا من ماء المطر فكانا في ذلك زمانا طويلا ثم ان عيسى عليه السلام هبط ذات يوم من الجبل الى بطن الوادي يلتقط الحشيش والبقول لافطارهما فلما هبط جاء ملك الموت والمريم معتكفة في محرابها فقال السلام عليك يا مريم الصايمة ففشي على مريم من هول ملك الموت ثم افاقت فقالت من انت فان جلدي قد اقشعر من صوتك واضطربت منك فرايصي دار تعدت جوارحي وطار عقلي ووثبت من مكاني وتغيرت حالي فتنك لولي وحرت متعجبا علي فقال انا الذي لا ارحم الصغير لا او قر الكبير لكبره انا الذي لا استاذن على الملوك ولا اهاب الجبابرة انا مخرب الدور والقصور ومعمر القبور انا المفرق بين الجماعات وبين الاخوة والاخوات والاباء والامهات انا قابض الارواح قالت يا ملك الموت ازايرا جيت ام داعيا فقال بل داعيا كاستعدي للموت قالت افلا تاذن لي حتى يرجع حبيبي وقرة عيني وثمرة فوادي وريحانة جلدي فاتزود منه ومن ريحه ويتزود مني ورى كل شي قال لم اومر بذلك وانا انا عبد مامور والله تعالى لا يرجع من حكمه والله ما استطيع ان اقبض روح بعوضة حتى يكون ربي هو الذي يامرني بذلك فقد امرني جل جلاله ان لا ازيل قدما حتى اقبض روحك في موضعك هذا قالت له يا ملك الموت سلمت لامر الله تعالى فامض لما امرك الله تعالى فدنا منها فقبض روحها وصعد بروحها الى السماء وابطا عيسى عليه السلام في ذلك الوقت فلم ياتيه حتى دخل العشاء الاخيرة فلما صعد الى الجبل ومعه الحشيش والبقل نظر اليها وهي نايمة في محرابها فظن انها ادت النوافل وسكنت الى بعض الليل ليستعين على العبادة فوضع الحشيش فاستقبل المحراب ولم يزل قايما حتى مضى ثلث الليل فلم نظر الى امه على حالها جاء حتى وقف عليها فنادى بصوت حزين في قلب محزون السلام عليك يا اماه قد هجم الليل وافطر الصايمون ووقف العابدون في الليل لا تقومين على عبادة الرحمن فيرجع الى نفسه فقال ان لكل نوم حلاوة والعلا حظا والله لا دعونها حتى تبلغ ذنبوها والاصلين في وردها ثم استقبل المحراب ولم يأكل شيئا يريد بذلك ترافقه بالافطار معها فلم يزل قايما حتى مضى ثلث الليل الثاني من الليل افكر حالها وجاء حتى اشرف عليها وناديها بصوت ضعيف وقلب مهموم السلام عليك يا اماه ثم ذكر ما ذكر اولا فرجع واستقبل المحراب فلم يزل قايما حتى طلع الفجر فلما دنى الفجر جاء اليها ووضع خده الى خدها وفمه على فمها ووضع يده على نحر نفسها وهو ينادي يا السلام عليك يا اماه